استمطار القدوات (٢٤)

إن لكل عمل دعائم وركائز يقوم عليها ، وهكذا هي التربية عملية صعبة شاقة.

من المتطلبات الأساسية الفاعلة في العملية التربوية:

وجود القدوات الذين يصيرون الكلمات أعمالاً والأمنيات واقعاً مشاهداً.

لو تساءلنا عن أسباب ضعف القدوات وندرتهم وقلة عددهم لتوصلنا إلى أسباب كثيرة ، إلا أنني أرى أن هناك سبباً ظاهراً وخللاً بيناً ، وهو ضعف التربية وعدم اهتمام بعض المربين بتخريج قدوات متجردة للحق.

إن النظرة القاصرة التي ينظر بها بعض المربين هي

(٢٤) مجلة البيان – العدد (٢٧٨).

التي تتمحور حول (نفسي... نفسي).

إذا تبين هذا فسنتوصل إلى أن الخلل ليس في ذات المتربين بل هو كامن في إفهام المربين وأهدافهم.

إن المطلوب – باختصار – أن نحمل جميعاً فكرة صناعة القدوات ونشرع في برامج تصنع القادة والأفذاذ بدل أن ننتظر السماء أن تمطر علينا قدوات فإنها لن تمطر أبداً أبداً.

وعلى هذا مضى سلفنا الأوائل فهذا إمامهم نبينا محمد ﷺ صنع من أصحابه – رضوان الله عليهم – قدوات سطر التاريخ صنائعهم وجميل فعالهم ، لذلك هم قدوات لا مثيل لها.

وخاتمة القول: أن الواقع في أمس الحاجة إلى قدوات وكلما استطعنا صناعة وتخريج قدوات صالحة فإننا نبعث بالرسالة الخالدة إلى شتى أصقاع الدنيا وبهذا

يحلون في مواطن هم أولى بها من القـدوات المزيفـة التـي ضلت وأضلت قد صنعها المغرضون لا كثّرهم الله.

□□□